من داخل السجن ١٩

شمعة في وسط الظلام

الوعي والبصيرة في سبيل حاكمية الإسلام

الشيخ زهير عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

اسم الكتاب: شمعة في وسط الظلام

تأليف: الشيخ زهير عاشور

نشر: دار الوفاء للثقافة والإعلام

الطبعة الأولى: نوفمبر ٢٠٢٢م - ربيع الثاني ١٤٤٤هـ

البريد الالكتروني: Mediaalwafa@gmail.com

دار الوفاء للثقافة والإعلام - البحرين

٠٠٩٨٩١٦٤٤٧٥٥٦٩

daralwaffa

الموقع الرسمي

الفهرس

مقدمة الناشر 11
المقدمة 13

لاعبون صغار ومخططون كبار

حقيقة اللعبة..... 14
لا بدّ من بصيرة..... 15
الورع والتقوى 15
صفات الشياطين..... 16
لا مداهنة معهم 16
حروب الوكالة 16
ما يُتعب قادة الحق..... 17
التسليم للقائد..... 18
الولي الفقيه..... 18

لا ينبغي التزلزل 18
فأيهمّا أعجب؟! 19
هم العدو فاحذرهم 19
أمهِلوا الصغار 20
لا يعيشون إلا في الفتن 21
تشاكلت نفوسهم 21
إيجاد الغوغاء والضوضاء 22
انبذوه ولا تبقوه 22
العقل الجمعي وتوجيهه من قبل الشياطين 23
وسيكشف الستار عن كذبهم 23
في التخطيط الغلبة والانتصار 24
خلق اليأس عند عامة الناس 24
في معارك الفتن نحتاج الطاهرين وأصحاب البصيرة 25
لا معنى للحياد! 26
فأين الدال على العالم والمشروع الصالح؟ 26
المظلومية 26
أصحاب الفتن والعلماء 27
تسخير العمامة 27
قد تكون العمامة ساذجة 27
قد تكون العمامة فاسدة 28
محنة العمامة الصالحة 28

لا بدّ من الثبات في كشف زيفهم 28
لا بدّ من الأنصار 29
أمواج الفتن 30
إسقاط وتسقيط الصالحين..... 30
التهديد بالقتل والطرد 31
التسقيط الاجتماعي..... 31
صناعة الشبه الكاذب..... 31
ضدّ التيار 32
في كل الجبهات..... 32
عاطفة صادقة 33
المنطق في العقل والسلوك 33
جواب الرغبة في التفوق..... 33
جواب الدعوة لطرد الفقراء 34
الاستقامة والثبات 34
سعادة الدنيا والآخرة 34

التشيع البريطاني

تمهيد..... 36
إيجاد البديل المشابه شكلاً لا مضموناً 36
الإسلام الأموي والإسلام العلوي..... 37
الإسلام الأمريكي..... 37

العمالة الأمريكان..... 38
مسؤولية الأمة..... 38
وهل انتهت القصة؟..... 38
التشيع البريطاني..... 39
الاختراق من الداخل 40
عمامةٌ صنيعة الاستخبارات البريطانية..... 40
فدكٌ تكسر ضلع الزهراء عليها السلام !..... 41
شريعتمداري المرجع 41
لفتة هامة: لا نرفض الجميع 42
بعض معالم التشيع البريطاني 42

مسجد ضرار

الاسم والمحتوى..... 45
قبا وضرار: هدايةٌ وضلال 45
من المسجد للعمامة..... 46
التمييز بين المسجدين..... 46
البنيان: التقوى أم الفساد؟ 46
النية الخالصة والشرك الخفي..... 47
استقامة الأفراد والأفكار..... 47
علماء ضرار .. وعاظ السلاطين 48
وظيفة الناس اتجاه العلماء..... 49

لا بد من الحزم 50
وضوحٌ وحزم 50
التدرج في الإجراءات 51

لغة الجراح ولغة الأكتاف

إقدام المضحين 52
ملؤوا الساحات وأسقطوا العروش 52
لغة الجراح..... 53
لغة الأكتاف..... 53
تزييف الحقائق..... 53
التسلّق 54
متطلبات الدولة..... 54
ضرورة الاستقامة..... 54
تعدّد ساحات الصراع..... 55
العبرة في الخاتمة..... 55
لكل مرحلة أهلها..... 56
فرصة السجن: الارتقاء الروحي والفكري..... 56
المرحلة القادمة أشد صعوبة وقسوة..... 56
إن تنصروا الله ينصركم 57
الإعداد المناسب للمرحلة 57
الارتقاء بالشباب..... 58

مقدمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

وأفضل الصلاة والسلام على محمدٍ وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين

إن للوعي والبصيرة دوران محوريان في طريق السير إلى الله والعمل من أجل فرض حاكمية الإسلام، فبدونهما لا يمكن للفرد الثوري أن ينهض بمجتمعٍ من أجل إقامة الإسلام، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا يحمل هذا العلم إلا أهل البصر والصبر»، لا بد من البصيرة لرفع راية الإسلام.

ومن هذا المنطلق كتب سماحة الشيخ زهير عاشور كتاب مقتضب حول أهمية الوعي والبصيرة في سبيل حاكمية الإسلام.

سماحة الشيخ زهير عاشور يعتبر من قادة الرعيل الأول في تيار الوفاء الإسلامي، حيث تم اعتقاله بتاريخ 18 يونيو عام 2013م، وصدرت بحقه حكماً بالسجن لمدة 75 عاماً في قضايا مختلفة.

ولا يخفى عليك أيها القارئ العزيز بأن سماحة الشيخ زهير عاشور قد قام بتأليف عدة كتب من داخل السجن، وهم كالتالي: التغيير في سبيل الله، تأملات في الفكر السياسي، شقشقة المظلوم، إلى أحبتي، رحيق

كربلاء.

ويعتبر هذا الكتاب هو الكتاب السادس لسماحته من خلف قضبان السجون.

سائلين المولى عجل الله تعالى فرجه الشريف الفرج القريب لسماحته ولجميع الرموز والمعتقلين.

والحمدلله رب العالمين

دار الوفاء للثقافة والإعلام

المقدمة

في الحديث الشـريف: «المؤمن القوي خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمن الضعيـف». وأحـد أهم جوانب القوة في شـخصية الإنسـان المؤمن تكمن فـي امتلاكـه للوعي والبصيرة التي تمكنه من تمييـز الحق وأهله من الباطل وأهله، وامتلاك الوعي والبصيرة التي تمكّن الإنسـان المؤمن من أخذ القرار المناسب في الزمان والمكان المناسبين واجبٌ ينبغي أن يسعى إلى تحصيله كل مؤمن، حتى يكون ناصراً للحق ولا يخذل الحق وينصر الباطل بالسكوت والحياء، والأسـوأ أن يتحوّل إلى ألعوبة في يد أهل الباطل ووسـيلة لتحقيق أهدافهـم، والتاريـخ مليء بالويلات التي نزلت بالإسـلام لعدم امتلاك الأمة للوعي الكافي والبصيرة، وهذا الكتيّب القيّم يسلّط الضوء على هذه القضية المهمة المصيرية في سـبيل حاكمية الإسـلام والحق، ويعرض بعض الأمثلة والمسـميّات التاريخية مع إسـقاطها على الواقع المعاصر ويكشـف ألاعيب الأعداء وخططهم الشيطانية، ويفرّق المواطنين بواجباتهم في هذه الحرب الناعمـة التي هي أشـرس بكثير من الحرب الخشـنة، قولـه تعالـى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[1].

---

(1) التوبة: 119

لاعبون صغار ومخططون كبار

حقيقة اللعبة

إن مـن الوسـائل التـي يتقنهـا شـياطين الإنـس هـي الجلـوس خلـف الكواليـس حيـث لا أضـواء تفضـح المؤامرات ولا أعين تُبصـر المخططات ولا آذان تسـمع همسـات المكيـدات ولا أنـوف تشُـمُّ مـا نتـن مـن سـوء السـريرات! وعامّـة النـاس لا تـرى إلا صغاراً كالدمى، تصـرخ تارةً وتصمت أخرى، وتدعو للثورة حيناً وللمصالحة حيناً آخر! إنهم صغارٌ يلعبون وعامة الناس يتفرجون وفي جهللهم وسذاجتهم يعمهون!!

فـإن وصـل الكبـار إلـى ما يصبـون إليه، انتشـوا بخمـرة الكيد وسـكروا ببساطة الناس والتذوا بعمالة الصغار! وإن لم يصل الكبار إلى ما خططوا إليه، تراهم يدوسـون بأقدامهم على صغارهم ويستبدلون اللعبة بأخرى، والدمى بأفضل منها، وكذلك يفعلون!

لا بدّ من بصيرة

في مثل هذه المعارك، نحتاج إلى البصيرة الثاقبة والرؤية الواضحة والكياسة والفطنة، في الحديث الشريف: «المؤمن كيّس فطن»، ولا يمكن الاكتفاء بالعضلات المفتولة وكثرة الجيوش والعدّة والعتاد وحماسة الجماهير في الميادين والساحات، فمع عدم توفر البصيرة ومعرفة اللاعب الحقيقي والمحرّك الأصلي للمعركة، فإنّ كل الجمهور والطاقات تذهب أدراج الرياح! وهكذا، من ذاك الزمان إلى هذا الزمان، ومن قميص عثمان ورفع المصاحف وغيرها من الشيطنات، فإنّ المعركة حُسمت لصالح أنصار الباطل بسبب عدم توفّر البصيرة لأصحاب الحق، ولات حين مناص!

الورع والتقوى

لابدّ - مضافاً إلى البصيرة -من التوفّر على الورع والتقوى ومخافة الله؛ لأنه قد يكون الناصر صاحب بصيرة ويعلم كيف يحيك هؤلاء الشياطين ألاعيبهم، ولكنه ولعدم توفر التقوى لديه، فإنه إمّا يقف معهم أو لا يسعى لإيقاف عملهم، فيقف على التل الذي لا ينصر مظلوماً ولا يردع ظالماً، هذا إذا لم ينحدر فيكون من أعوان الظلمة.

إنه الورع والتقوى الذي فيه شجاعة وإقدام وزهد في الدنيا وتوجّه للشهادة من أجل نصرة الحق والوقوف في وجه الشياطين، بلغ ما بلغ.

صفات الشياطين

إنهـم شـياطين بوجوه بشـرية وقامات إنسـيّة، ولكن يعجـز القلم عن وصف خبث سرائرهم وبيان عفونة أفكارهم وخسّة تصرفاتهم ودنائتهم وقبـح مـا انطوت عليه طوياتهـم! هؤلاء لا تنفع معهـم موعظة ولا تأخذ بهـم كلمـة هدايـة، ولا تنفعهـم مصاحبـة أهل العلـم والتقـوى والدراية؛ فحتـى لو عاشـروا عالمـاً فإنهم يجعلونه مطيّة لمكائدهم وسـلّماً يعبرون به إلى أطماعهم! وهم أعداء أهل الإيمان والتقوى، ويسعون دائماً للكيد بهم وسكب ماء وجوههم وتسقيطهم والإذهاب بكرامتهم.

لا مداهنة معهم

هنـا يأتـي دور أهلالبصيـرة والخواص مـن الناس، الذيـن يبصرون مثل هذه الألاعيب ويعرفون كيف تُدار الأمور وما يخطط في وسـط الظلام! فعليهـم أن يكشـفوا مخططاتهـم ويُبطلـوا مكائدهـم، وعليهـم أن يبيّنـوا للنـاس رؤوس الفتنـة وشـياطين النـاس؛ كـي لا يفـرّ بهـم عامـة النـاس ولا يصفقـوا لهـم ولا يسـيروا خلـف مشـاريعهم وهـم لا يشـعرون! وإن كان هناك مجال للتسامح مع الصغار فلا مجال للتسامح، والتساهل مع الكبار؛ لأنـه لا نفـع فـي الإبقـاء عليهـم، ولا مداهنتهم أو مراعاتهم؛ فهم أسـاس الفتن وتجرّع الأمم لكل ألم.

حروب الوكالة

هذا الأسـلوب من العمل «لاعبون صغار ومخططون كبار» يجري في الحيـاة الاجتماعيـة والسياسـية والدوليـة والدينيـة، حيـث نرى ما يُسـمّى

اليوم بحروب الوكالة، ومثاله: داعش التي احتلت العراق وسوريا، فما هي إلا وسيلة من مخططات الكبار المتمثلين في أمريكا وإسرائيل والاستكبار العالمي، والتي ينفّذها الصغار من تكفيريين جاؤوا بهم من أقصى الديار، وبأموال خليجية عربية من أجل قتل الأطفال وسبي النساء وتضييع الأوطان! كلُّ ذلك من أجل حماية مخططات ومشاريع أمريكا والصهاينة الطغاة البغاة، وبالأخص سعياً لاستهداف الدولة الفتية والمباركة «الجمهورية الإسلامية»، وإيقاف إشعاعاتها ونور هدايتها لعامة البشرية، فقد جاؤوا بالأمس إلى أفغانستان وزرعوا القاعدة، ومن ثمّ أسسوا مجلس التعاون الخليجي لأجل التعاون عليها وإطفاء نورها، ومن ثم جاؤوا بداعش في سوريا والعراق من أجل القضاء عليها، ولكن كيف يطفأ نورٌ قد أوقده الله تعالى؟ وكيف تطمس شعلةٌ نصبت لهداية الناس وحفظ شريعة السماء.

ما يُتعب قادة الحق

إنّ ما يتعب قادة الحق وأئمة الهدى هو عدم توفر غالبية الناس على البصيرة التي تمكنهم من معرفة ألاعيب الأعداء ومكائدهم وفخاخ أشراكهم، فالذي قصم ظهر أمير المؤمنين عليه السلام في صفين هو وجود مثل هؤلاء الحمقى الذين انخدعوا بمكيدة رفع المصاحف لعمرو بن عاص، فلا هم يفقهونه ويعون ما يخطط ضدّهم، ولا هم يسمعون وينقادون لتوجيهات قائدهم وإمامهم، «همج رعاع، أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيؤوا بنور العلم ولم يلجؤوا إلى ركنٍ وثيق»، فأصبحت الدائرة عليهم بعد أن كانت لهم، وتحوّل النصر إلى الهزيمة، وخسروا في

الدنيا ولهم في الآخرة عذابٌ أليم.

التسليم للقائد

لا يكفي أن يسكت الأتباع لأئمة الحق من قبل ثلة قليلة، بل لابدّ من اتساع الدائرة، هذا من جهة، ومن جهةٍ أخرى انصياع عامة الناس، فلا يكفي وجود عمار بن ياسر ومالك الأشتر وابن بديل وابن التيهان، كما أنه لا بدّ للأمة أن تعيش التسليم المطلق للإمام القائد الشرعي الذي جرّبوه وتيقنوا من كفائته ولياقته وخبرته.

الولي الفقيه

في هذا الزمان، حيث القيادة للولي الفقيه الذي شهد له الأعداء قبل الأصدقاء، بحنكته وكياسته ودرايته وبصيرته الثاقبة، فهو القطب الذي لا بدّ للأمة:

أولاً: أن تنهل من علمه وبصيرته، وتعي الأمور كما هي؛ لتكون ذات بصيرة قي حياتها.

ثانياً: عليها أن تسير خلفه وتدور في فلكه وهي مفتحة العينين، تبصر الطريق، ولا تفكر في التراجع أو الانحراف عن جادّته وتسلّم لكل أوامره ونواهيه، ولو سار بهم على جمر الغضا وشوك القتاد.

لا ينبغي التزلزل

عندما نشاهد أعداء الولاية يشرقّون تارةً ويغرّبون أخرى، سواءً كانوا هاجمين

من الخارج أو تائهين من الداخل، فلا ينبغي أن توهن العزائم أو تضعف الهمم، فإذا لم يسلم منهم الإمام علي عليه السلام فهل يمكن أن يسلم منهم القائد السيد علي الخامنئي دام ظله الشريف؟ فكلما برز للإمام علي عليه السلام قامات كطلحة وزبير وغيرهما من الصحابة (وعليٌّ عليه السلام من الصحابة)، فكذلك سوف يبرز للقائد علي الخامنئي دام ظله الشريف قاماتٌ تدعي الفقاهة! فيشقّوا الأمة اختلافاً وتوجّهاً وفكراً وسلوكاً، كما فعلوا حينما كان الإمام عليه السلام يعاني منهم.

فأيهمّا أعجب؟!

لا أدري لِمَ يتعجّب البعض قائلاً: كيف يمكن أن يقف الإنسان متحيّراً في الإمام علي عليه السلام واقفاً ضدّه أو تائهاً عن منهجه، وعليٌّ وما أدراك ما عليّ.

لِمَ العجب واليوم ترى كيف أن الاستكبار العالمي بقيادة الشيطان الأكبر والصهيونية العالمية وبقية دول الكفر والنفاق، كلها تصطف ضد القائد السيد علي الخامنئي دام ظله الشريف، ودولته الفتية المباركة؟ فإذا كانوا بالأمس قد اجتمعوا من كفار ويهود ونصارى ومنافقين ضد الإمام علي عليه السلام، فها هو الاصطفاف نفسه اليوم ضد القائد السيد علي الخامنئي دام ظله الشريف ودولته! فأيهما أعجب؟

هم العدو فاحذرهم

إن البعض من الكبار الذين يخططون هم من المنافقين الذين يحسنون التظاهر بالتديّن وملازمة المأتم والمسجد ومجالسة العلماء وأهل الصلاح، وهم ألدُّ الأعداء! فهم وبسبب موقعيتهم التي لا يظنُّ بها مخالفة ظاهرهم

لباطنهم، ولاستبعاد وجود مثل هذا العفن في نفوسهم والضعف في قلوبهم والكيد بالمؤمنين الذي هو أهم برامجهم، لذلك فهم يقصمون ظهر المؤمنين بالكيد والإيقاع بهم.

ويصعب كشفهم أو التعامل معهم، خصوصاً إذا كانوا يحملون بعض العناوين كالعالِم والحقوقي والسياسي والمناضل وغيرها، وما فتك بالمؤمنين أحدٌ كما فتك بهم المنافقين، قوله تعالى: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ﴾[1]! كيف لا وهم أدرى مواضع ضعف الأمة والطرق الأنسب لاختراق صفوفها ووسائل الإطاحة بها، ويعلمون من يُسقِطون ومَن يدعمون ومن يُشايعون ومن يخدعون!

أمهِلوا الصغار

ينبغي التريّث قليلاً مع الصغار وعدم القسوة الزائدة معهم أو القضاء عليهم؛ فلعلّهم يرتدعون أو يستيقظون أو يغيّرون مساراتهم، كما يحصل في كثير من الأحيان حين تتضح لهم الحقائق ويتبيّن لهم أنهم كانوا ألعوبة في أيدي أولئك الشياطين، خصوصاً إذا كانوا من ضعاف العقول أو النفوس من المؤمنين، فهؤلاء لا بدّ من عدم الاستعجال في إنزال العقاب عليهم، خاصةً إذا كانت الحيل المستخدمة بمكانٍ من التعقيد، واشتباك الأوراق وضيق الطرق وتعكّر الأجواء وقلة من يبيّن جهة المسير وعقبات الطريق.

---

(1) المنافقون: 4

لا يعيشون إلا في الفتن

إن من خصال هؤلاء الكبار ومن استراتيجياتهم، أنهم لا يعيشون إلا في الفتن، فمع صفاء النفوس وتوادّها، ومع سلامة المجتمع وتآلفه، لا تجد لهم شخصاً ولا تسمع لهم صوتاً، فهم من غير هذه البيئة الطاهرة النقية، لا يقدرون على التعايش معها ولا يهنأ لهم عيشٌ حتى يعكروا هذا الجو الصافي والهادئ، فلذلك ولكي يعيشوا لا بدّ أن يوجدوا الفتن والصراعات بين المؤمنين ويوجدون الضغائن والأحقاد بين المتحابين والمتوادين، فلهم في كل وادٍ صريع، وعلى كل قارعةٍ جريح، وفي كل بيتِ ثكلى وأطفال تبكي، وهم يلتذون، بل لا يطيب منامهم إلا بحرق قلوب المجتمع وإيجاد التوتر بين المؤمنين!

نعم، فعندما تخبث سريرة الإنسان ويصير مجمّعاً لرذائل الأخلاق: مالحقد والحسد والكبر وحب الدنيا وغيرها، فإنه لن يقضي على نفسه فحسب، بل سوق يترشح ما فيه من صبغة شيطانية على وجود المجتمع ليتلطخ بظلمات أفكاره وعفونة أخلاقه وسيء أفعاله! ولا يرون في المجتمع أعدى من الصالحين والورعين المتقين، حيث يكنّون لهم العداء الدائم، يُمسون مخططين لاغتيال شخصياتهم، ويُصبحون على هتك حيثياتهم ومكانتهم في قلوب ونفوس المؤمنين.

تشاكلت نفوسهم

رؤوس الضلال والمقتاتون على الفتن يحبذون من ينسجم معهم في الروحية، ويتطابق في النفسية من مختلف الناس، فلا غرو أن ينجذبوا إلى كبار العصاة المتجاهرين بالموبقات، وأن يألفوا الجلوس في مجالس

أهـل الضـلال، وأن يتـوادّوا مع أصحاب البدع والضـلال؛ فطينتهم واحدة، وإن كان البعض متظاهراً بالقداسـة وملازماً المسـاجد والمآتم، ولا عجب أنهـم يحقنـون أهـل الله وأوليائه، ويصعب عليهم الجلـوس مع الصالحين والتناغم مع أجوائهم!

إيجاد الغوغاء والضوضاء

من ألاعيب الشـياطين من أجل الوصول لأهدافهم هو إيجاد الغوغاء والبلبلـة وإثـارة غبـار الضوضاء والمشـاكل الواهية والأوهـام التي لا واقع لهـا؛ لأن السـماء حيـن تكـون ملبّـدة بغيوم الشـبهات فإن عامـة الناس لا تبصـر الحقيقـة ولا تـدرك الواقع، وهكـذا تضيع الأمـور وتختلط الأوراق، فـلا العيـن تبصر ولا الأذن تسـمع ولا العقل يدرك، إنهـا غوغاء وضوضاء مصنوعـة بقيـح سـمومهم وأجوائهـم وأنفاسـهم الموبـوءة، تقتـل وتعكّـر وتدمـي، وكل شـيطان يقـوم بـدورٍ، حتـى تغيـب الحقيقـة ولا يُبصرها إلا خواص الخواص «إِنَّ الْفِتَنَ إِذَا أَقْبَلَتْ شَبَّهَتْ وَ إِذَا أَدْبَرَتْ نَبَّهَتْ»[1]، وبعد مـدةٍ تنكشـف ألاعيبهـم، ولكـن قد يكـون الأوان قد فـات ولا قدرة الآن على الجبران.

انبذوه ولا تبقوه

فمن يُعرف خبث سريرته، خصوصاً إذا كان حزبياً للنخاع، وكان خطه لا يعـرف محـلاً للقيـم أو الأخـلاق، فلا ينبغي حُسـن الظن معـه، واللازم إزوائه وإبعاده عن مكان القرار؛ فالبذرة الفاسدة لا يُرجى منها خيرٌ أبداً،

(1) نهج البلاغة، خطبة 93، فتن بني أمية

وبـذور الشـوك لا تنبـت ورداً، بـل إنها لو نبتت واسـتقوت فلن نجني منها سـوى الإدمـاء والجراحـات والآلام، ومـن السـذاجة حسـن الظـن بمثـل هذه العيّنات الفاسـدة، وتشـتد الفاجعة عندما تكون بعض هذه العيّنات مسيّرة من قبل شياطين جالسين في الخلف.

العقل الجمعي وتوجيهه من قبل الشياطين

الشـياطين يوجّهـون النـاس – تضليـلاً وخداعـاً – إلـى جهـةٍ معينـة، ويجعلونهم يسـيرون متمحمسين على طريقٍ كاذبٍ، ويردّدون ما يلقنهم هـؤلاء الشـياطين، وهـذه علامةٌ تدل علـى خطأ ما آمن بـه غالبية الناس! فالعـوام هم مسـرح هـؤلاء كي يحرّكوا الدمى كيفما يشـاؤون، وعليه فإذا رأينـا العامـة البسـيطة تتوجه إلى جهـةٍ ما، فلنتيقـن أو لا أقل نقف وقفة المحتـاط بأنه مسـارٌ خاطـئ، فلا ينبغي الانخـداع بالعقل الجمعي الذي تم توجيهه من قبل الشياطين.

وسيكشف الستار عن كذبهم

الكـذب حبلـه قصيـر ولا بـدّ أن ينفضـح يوماً - سـواء صدر مـن الفرد أو مـن المجتمـع، ظاهـراً مشـهوراً أو باطنـاً مسـتوراً -، وذلـك لأن الكـذب مخالف للحق، وكل شـيءٍ يخالف الواقع فلا بدّ أن ينكشـف زيفه ويتبيّن بأنـه غيـر حقيقـي، فـإن لم تنكشـف هذه الكذبة، فـإنّ الكذبـة الثانية أو الثالثة أو الرابعة أو ما بعدها سـوف تنكشـف حتماً، وعندها سـوف تتبيّن شيئاً فشيئاً لوحة الكذب بشكل كاملٍ ويتضح الحق شيئاً فشيئاً، وينكشف أهـل الكـذب ويمتـازون عن أهـل الصدق، وعليـه فمن الـلازم كي نعرف

كيف المشهد أن نلاحظ كل المعطيات، ونطرق كل الأبواب ونلاحظ كل النوافذ، فمن منفذٍ واحدٍ ومن خيطٍ واحدٍ نصل إلى بقية الخيوط، وهذا لا يحتاج إلا فطنة وكياسة وذكاء، مضافاً إلى صفاء سريرة ومشاورة من أهل العقل.

في التخطيط الغلبة والانتصار

إنّ الذي يعمل مستنداً إلى التخطيط والبرمجة وتنظيم الأمور فإنه يصل إلى أهدافه ولو بعد حين، وحتى لو كان المنظّم قليل العدد فإنه يسيطر على غير المنظّم ولو كان كثير العدد، بل إنّ المنظّم وإن كان على باطل فإنه ينتصر على غير المنظّم وإن كان على حق.

وللأسف فإن هناك بعض الأحزاب القليلة العدد والملازمة للباطل والضلال، تجدها تنتصر في بعض الجبهات وتسيطر على بعض المواقع حتى تصل إلى دائرة القرار، وما ذلك إلا لأنهم يجيدون التنظيم والتخطيط؛ فيتمكنون من سياسة أمور الناس والركوب على أكتافهم وسرقة ثمارهم.

وعليه، فعلى أهل الحق أن يعملوا بالتخطيط والتنظيم «أُوصِيكُمَا ... نَظْمِ أَمْرِكُمْ»[1]، فبنظم الأمر يصل أهل الحق إلى حقهم، وينتصرون على أعدائهم.

خلق اليأس عند عامة الناس

إنّ من الوسائل التي يستعين بها الشياطين ويرومون منها الوصول

(1) نهج البلاغة، رسالة 47، وصية الإمام علي عليه السلام قبل استشهاده

لأهدافهم المشؤومة، هي إيجاد اليأس عند عامة الناس من حال اختلاق الفتنة والمشكلة تلو الأخرى، والصراع بعد الآخر، حتى تتعب الناس وتتمنى الرجوع إلى الواقع الفاسد السابق، وكأنّ الشياطين – بلسان الحال – يقولون للناس: لا تفكروا ولا تحدّثوا أنفسكم بأن تغيّروا أي واقع فاسد، كان ما كان، وعليكم بالعبودية لنا على الدوام.

ومثال ذلك: بعد سقوط صدام أوقعوا العراق في حروب طائفية وتفجيرات وأنزلوا القاعدة، حتى قال عامة العراقيين: إن أيام صدام والبعث أفضل من هذا الواقع!

ومثال آخر: بعد قتل القذافي نشروا الرعب في ليبيا وسلبوا الأمان، وأحلّوا محلّه الحروب والصراعات والتقاتل والاقتتال!

والرسالة إلى بقية الشعوب: إن فكرتم بالتغيير والثورة فسوف تلاقون ما لاقاه العراق وليبيا، فتيأس الشعوب وترضى بالواقع الفاسد وقبول حكومة الديكتاتوريين والطغاة المتجبرين!

في معارك الفتن نحتاج الطاهرين وأصحاب البصيرة

هناك مسألة لا ينبغي الغفلة عنها، وهي أنه في خضم ما يفتعله أصحاب الفتن وما يلاقيه الناس من أمواج فتنهم وأعاصير شبههم، وما ينفثونه من سمومهم، مع كل ذلك، فهناك حاجة لوجود أشخاص يملكون:

طهارة روحية وصدق وإخلاص وورع وسائر الفضائل الأخلاقية، ومن زهدٍ في الدنيا ورغبةٍ في الآخرة.

بصيرة ربانية يعون بها الأمور ويدركون الحقائق ويقومون بتوعية

الناس وتوضيح ملابسات الشبهات والفتن.

الاستقامة والثبات والقدرة على تحمّل المحن.

وعلى كل حال، فهناك حاجة للقدوة الصالحة المقاومة المؤمنة، فهناك من الناس من يسيء النظر في جميع العلماء والسياسيين والحقوقيين وغيرهم حينما يرون مثل هذه الصراعات والمشاحنات والمشاكل!

لا معنى للحياد!

عندما اختلف النبي صلى الله عليه وآله مع قريش، فهل من الإنصاف أخذ جانب الحياد وعدم الاصطفاف مع النبي محمد صلى الله عليه وآله؟ وعندما اختلف الإمام علي عليه السلام مع معاوية، فهل من الإنصاف أخذ جانب الحياد وعدم الاصطفاف مع الإمام علي عليه السلام؟ وعندما يختلف العالم الصالح مع العالم الفاسد، فهل من الأنصاف أخذ جانب الحياد وعدم نصرة العالم الصالح؟

فأين الدال على العالم والمشروع الصالح؟

هناك حاجة لوجود الوسيط والمعرّف والدليل بين عامّة الناس وبين العالم الصالح، فإذا لم يهتدِ عامة الناس للعالم الصالح فعلى الوسطاء الدلالة عليه، فمن غير المناسب أن يعرّف العالم بنفسه، وعدم تعرّف الناس عليه فيه خسارةٌ لعامة الناس والمجتمع.

المظلومية

سلاحٌ يتشبث به هؤلاء الشياطين لخداع ضعاف العقول، حيث

يتعاطف الناس معهم ويتألمون لما حلّ عليهم ويُنزلون جامّ غضبهم على من ظلمهم وانتهك حقهم، إنها مظلوميةٌ كاذبةٌ يتحوّل فيها الظالم إلى مظلوم والمظلوم إلى ظالم! وهناك من يجيد هذه اللغة ويتقن أداء الخداع فيها حتى يصل المخططون الكبار إلى أهدافهم الشيطانية!

وعلى أصحاب البصيرة أن يكشفوا لعامة الناس هذه الأكذوبة ويجنّبوا الناس الانخداع بها، وهذا يحتاج إلى جرأة في الطرح ودقة في بيان أكاذيبهم وكشف الحقائق التي تغيب عن أبصار عامة الناس!

وإنّ الخبثاء لا يتورعون عن ظلم المظلوم حتى يصيّروه ظالماً بنظر عامة الناس، بل إنهم يلتذون بمثل هذه الجرأة على الله وعلى أولياء الله!

أصحاب الفتن والعلماء

تسخير العمامة

من الوسائل المتبعة لأهل الفتن هو تسخير العمامة لأهدافهم الشيطانية وألاعيبهم اللعينة، والمجتمع الذي يحترم العلماء وينخدع بهم، وهو لا يعلم بأنّ هذه العمامة ما هي إلا ألعوبة بيد الشياطين تحوك المؤامرات في وسط الظلام!

قد تكون العمامة ساذجة

قد تكون العمامة بسيطة وساذجة لا تدرك ما يُحاك حولها ولا تعي ألاعيبهم وخداعهم ومكرهم، خصوصاً أنهم يتوددون للعالم ويظهرون الاحترام له ويوهمونه بأنهم أتباع له وتحت أمره وإلى غيرها من كلمات

وأساليب التحلّق وأفعال أصحاب المطامع!

قد تكون العمامة فاسدة

قد تكون العمامة واعيةً وتدرك ما يقوم به هؤلاء الشياطين، ولكن لوجود المسانخة وتشابه الطينة والمشابهة في الأفكار والروحية والسلوكيات العملية، نجد هذا الشيطان مع هذه العمامة! فهما شيء واحد في اللب والباطن وإن كان الظاهر يبدو مختلفاً، ومع المواقف المتتالية والامتحانات والتمحيص ببلاءات الحياة، يزول الغبار ويختفي الزبد وتتقشع الغيوم، لتظهر شمس الحقيقة وينكشف أن العالِم الفاسد وأصحاب الفتن وجهان لعملةٍ واحدة.

محنة العمامة الصالحة

هنا يقع العلماء الصالحون بشكل خاص - فضلاً عن عامة المؤمنين المخلصين - في ورطةٍ وحيرة من أمرهم، حيث الشياطين يحوكون، والعلماء الفاسدون يتظاهرون بالصلاح، وعامة الناس لا تفرّق بين عمامة الطهر وعمامة الرجس والخبث، وبيان الحقائق يستلزم فضح هذه العمائم الكاذبة الخادعة، وقد لا تصل النوبة إلى الشياطين الذين يتخندقون خلف متاريس الكذب والدجل، والذين لا يتركون بصمات جرائمهم بعد أن يدمّروا المجتمع ويُشقوا الناس ويتركوهم محتارين.

لا بدّ من الثبات في كشف زيفهم

لكن، لا بدّ للمصلحين والعمائم الصالحة وأصحاب البصيرة من أن يصمدوا ويثبتوا ويبيّنوا كل الألاعيب ويزيلوا كل الأقنعة خصوصاً عن

أولئك العلماء الفاسدين ومن خلفهم مِن أصحاب الفتن والذين يصنعون المؤامرات والخطط الشيطانية، وهذا يحتاج إلى نفسٍ طويل وفهمٍ لمختلف الألاعيب.

فأنت بينهم كالذي يمشي على حقلٍ من الألغام، وبين عقارب وحيّات، لا تدري متى تُلدغ وتُلسع، وهكذا الحال مع هؤلاء الشياطين الذين خبثت سريرتهم وتاهوا عن طريق الهداية، وأبوا إلا بأن يضيّعوا الآخرين ويقودهم خلفهم إلى جهنم وبئس المصير.

لا بدّ من الأنصار

إنّ العمائم الصادقة والنخب المؤمنة والخواص من المؤمنين، يحتاجون إلى أنصار يقفون معهم في مواجهة هؤلاء الشياطين وألاعيبهم، فبعض ألاعيبهم لا يناسب أن يتصدّى لها العالِم الورع، بل لا بدّ أن يتصدى لها أنصار الحق فيدحضوا حطب شياطين الفتن.

والتاريخ ينقل أنّ الكفار كانوا يؤذون رسول الله ﷺ من خلال إرسال أطفالهم ليرموه بالحجارة، ولم يكن من المناسب أن يردّ عليهم الرسول ﷺ وهو النبي وهو أربعيني العمر، فكان يأخذ معه الإمام علي عليه السلام والذي كان حينها طفلاً صغيراً، فكان يردع كل طفلٍ يتعدى على مقام رسول الله ﷺ ويتعرّض لشخصه ﷺ.

وهكذا، إذا قام الصغار - بإيعاز من الكبار - بالتعرّض للعلماء الصالحين وللحق، فلا بدّ من تصدّي أنصار الحق لهذا الأمر وحفظ قيادتهم وحقهم وعلمائهم الصالحين.

إسقاط وتسقيط الصالحين

من الأساليب التي يعتمدها رؤوس الفتنة هي عملية أسقاط المصلحين من أنبياء وأوصياء وفقهاء وعلماء عاملية مخلصين، عبر إثارة الفتن ضدّهم وإلصاق التهم بهم كالسحر والجنون وطلب الدنيا، قوله تعالى: ﴿فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾[1] فالطرح غير عقلي ولا عقلائي!، قوله تعالى: ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ﴾[2] حيث أنه يُضمر حب الرئاسة والاستئثار بغنائم الحياة ويتخذ من الدعوة غطاءً لتحقيق مآربه الشخصية!، قوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ﴾[3] ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[4]، فأصعب شيء أن يقوم الجُهّال التائهون بمواجهة العلماء والحكماء وأصحاب البصيرة؛ حيث يضعون من عند أنفسهم مقاييس ومعايير للحق والحقيقة ما أنزل الله بها من سلطان، قوله تعالى: ﴿وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ﴾[5]، فالكبر يأخذ بأهل المال والجاه ويستحقرون غيرهم فيمنعهم من قبول الدعوة.

---

(1) القمر: 9

(2) المؤمنون: 24

(3) المؤمنون: 25

(4) الأعراف: 60

(5) هود: 27

والحاصل: يقومون بالتسقيط الاجتماعي وهتك الشخصية الحقوقية، وهذه سُنَّةُ العُصاة، قوله تعالى: ﴿أَتَوَاصَوْا بِهِۦۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾[1].

التهديد بالقتل والطرد

مع عدم نجاح هذه الوسائل فإنهم يلجؤون إلى القوة والتهديد بتصفية الشخصية الحقيقية، قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾[2]، ويخيّرونك بين الرجوع والصيرورة مثلهم وفي دينهم أو الطرد، قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾[3].

التسقيط الاجتماعي

عندما يتم تسقيطهم اجتماعياً وإذهاب حيثيتهم، فمن سيسمع لهم ومن سيسير في ركابهم ومن سيطيعهم؟! وهكذا بعد هذا التسقيط بمختلف الوسائل، فإنه لن يبقَ للمصلحين أي أعوان أو أنصار.

صناعة الشبه الكاذب

إنّ من أعظم الوسائل التي يعمل بها رؤوس الفتنة لإسقاط المصلحين الحقيقيين هي صناعة شبه كاذب، من فقهاء أو علماء أو سياسيين أو مفكرين وغيرهم؛ حيث يقع الناس في الحيرة، فلا يفّرقون - غالباً - بين النوعين والصنفين! فإذا وقع الخطأ من الشبيه الكاذب فإنه يلحق

(1) الذاريات: 53

(2) الشعراء: 116

(3) الأعراف: 88

بالمصلح الحقيقي.

ضدّ التيار

إن من الصعاب التي تواجه أصحاب خط الأنبياء عليهم السلام هو السير في وجه التيار (ضد التيّار)، حيث مواجهة أفكار منحرفة وسلوكيات خاطئة وأخلاقيات فاسدة ومحاولة تغييرها إلى الضفة المقابلة! وعامّة الناس - وبالأخص الوجهاء والملأ وأصحاب المناصب - تقف في وجه خط الأنبياء عليهم السلام، وفي الحديث الشريف: «لا تستوحشوا طريق الحق لقلة سالكيه»[1].

في كل الجبهات

عليه، لا بدّ من المواجهة وعدم تضعضع العزائم ولا الإحساس بالضعف أو اليأس من الوصول للأهداف، وذلك عبر:

1. المواجهة الفكرية ودحض إدعاءاتهم وشبهاتهم الفكرية وبيان الحقائق بأجلى صورها - بقوة البرهان والمنطق - مع الإصرار على الحق الذي يطرحه خط الأنبياء عليهم السلام مثل ما يصرّ أهل الباطل على باطلهم، وفي الحديث الشريف: «ولا يُدرك الحق إلا الجدّ»[2].
2. المواجهة النفسية الروحية، حيث تبرز ملكات الخير وفضائل الأخلاق من الشجاعة والإباء والعزة والحميّة وعدم الرضا بالدنيّة، نفوس تتوق للآخرة ولا تنخدع بالدنيا، عاشت الزهد

---

(1) نهج البلاغة، الخطبة 193

(2) نهج البلاغة، خطبة 29

الحقيقي وأنست بالموت واشتاقت للقاء الله تعالى.

3. المواجهة الخارجية، حيث النزول في الميادين ومجابهة الطغاة والمتجبّرين، وبذل الغالي والنفيس، حيث تسطير أروع الملاحم في ساحات النزال وجبهات القتال.

عاطفة صادقة

خط الأنبياء عليهم السلام مضافاً إلى قوته في حقه، فإنه يملك عاطفة صادقة متدفقة من قلوب رحيمة، ترجو أن يهتدي الضال، ويرجع العاصي، ويغيّر من عاش الفساد مساره وطريقه.

المنطق في العقل والسلوك

خط الأنبياء عليهم السلام مضافاً إلى منطق القول، فهو يملك منطقاً سلوكياً، يقول الإمام الصادق عليه السلام: «كونوا دُعاةً لنا بغير ألسنتكم»[1]، فكمال عقولهم وسماحة أخلاقهم وسعة حلمهم وحسن تصرفهم، له دورٌ كبيرٌ في انتصار دعوتهم، لحقانية الدعوة قولاً وعملاً، نظرياً وعملياً.

والحاصل: إنّ أهم عاملٍ لمقارعة الطغاة هو الطهارة الروحية والقداسة في الأفكار والأخلاق والعمل.

جواب الرغبة في التفوق

﴿وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾[2]، قولاً وعملاً،

(1) الكافي، جزء 2، صفحة 105

(2) هود: 29

فلا مصداقية للأقوال المجردة عن الأفعال والأعمال، وإلا تضعضعت نفوس الناس، طوبى لنفسٍ أدّت إلى ربها فرضها، وعركت بجنبها بؤسها، وهجرت في الليل غمضها، حتى إذا غلب الكرى عليها افترشت أرضها وتوسّدت كفها، في معشرٍ أشهر عيونهم خوف معادهم، وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم، وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم، قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[1].

جواب الدعوة لطرد الفقراء

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[2]، فلا يمكن تغيير الواقع الخارجي من دون تغيير الطرح الفكري والمعايير التي يحملها الناس ومن ثم الثبات والاستقامة لتطبيقها والصبر عليها، بلغ ما بلغ!

الاستقامة والثبات

لا بدّ من الاستقامة والثبات في طريق الدعوة، قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾[3]، فلا بدّ من التبليغ والإرشاد من دون سأم ولا كلل حتى مع قلّة المؤمنين وكثرة المعاندين وإعراض أغلب القوم مستكبرين.

سعادة الدنيا والآخرة

---

(1) المجادلة: 22

(2) الشعراء: 114

(3) نوح: 5

إن الدين الإسلامي لا يتكفّل بتحقيق السعادة في الآخرة فحسب، بل يتكفّل بتحقيق السعادة في الدنيا والآخرة، فهو يحقق السعادة في الدنيا أيضاً، قوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝١١ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا﴾[1] ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾[2] ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾[3]، فهناك علاقة عليّة ومعلولية بين العقيدة الحقة والأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة من جهة، وبين الصلاح التكويني ونزول الفيوضات الإلهية، وبالعكس، فإنّ الكفر والفسوق سبب لضنك الحياة، قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾[4].

---

(1) نوح: 12-10

(2) الأعراف: 96

(3) المائدة: 66

(4) طه: 124

التشيع البريطاني

تمهيد

إنّ أعـداء الإسـلام ولكـي يقضوا على الإسـلام، فإنهم يشـنون الحرب تلـو الأخـرى، هذا من جهة، ومن جهة أخـرى ينوّعون في حروبهم، فمن حروب عسكرية إلى حرب اقتصادية إلى حرب ثقافية فكرية وإلى حرب أخلاقيـة ومعنويـة، فهم في حربٍ دائمة وعلى أكثر من جبهة وبأكثر من أسلوبٍ وطريقة.

إيجاد البديل المشابه شكلاً لا مضموناً

من أكثر الوسـائل التس اعتمدها الأعداء من أجل ضرب الإسـلام هي إيجاد إسلام بديل عن الإسلام الأصيل!

وعندها لا يقدر عامة الناس على التفريق بين الإسلاميين فيقعون في فخاخ الشياطين.

الإسلام الأموي والإسلام العلوي

الإسلام الذي جاء به النبي محمد ﷺ هو الإسلام الذي جسّده أمير المؤمنين عليه السلام والذي أقامه عندما جاءته الخلافة، ولكن في المقابل بدأ الإسلام الأموي بالظهور من يوم السقيفة، ليُعلن عنه الطليق ابن الطلقاء في عام 40 هـ، فكان الصراع الحقيقي بين الإسلامين، العلوي والأموي.

وللأسف فإن عامة الناس في ذلك الزمان ما كانت تفرّق بين الإسلاميين، بل أصبحت الأمة تعمل بالإسلام الأموي عوضاً عن الإسلام المحمدي الأصيل.

الإسلام الأمريكي

اليوم تُعاد القصة بنفسها، حيث قام أئمة الكفر بقيادة الشيطان الأكبر والاستكبار العالمي بصناعة إسلامٍ جديد بمقاساتٍ شيطانية استعمارية؛ تمكّن الطغاة وتسلب ما تبقى من قوّة الضعاف.

وها هي الدول الإسلامية ترزح اليوم تحت حكومات ودولٍ تدّعي الإسلام، وما هو إلا الإسلام الأمريكي الذي يمكّن الكفار من مقدرات الأمة ويجعل شعوبها ضائعة تائهة لا حول لها ولا قوة! وهذا هو سر تأخرها وضياعها وتيهها.

أبرز ما ظهر من الإسلام الأمريكي هو إسلام القاعدة وداعش ومن قبلهما السلفية البغيضة التي كفّرت كل المسلمين وبالأخص شيعة أمير المؤمنين عليه السلام.

العمالة الأمريكان

من يسير في ركاب الأمريكان ويتحرك بمقاساتهم ويحمل رؤاهم، بل ويحمل طباعهم، ما هو إلا عميلٌ لهم، يشعر أو لا يشعر، يعي أو لا يعي.

وهو مهما صرخ نهاراً أو ادّعى المعارضة جهاراً، بل وحتى لو سجن شهوراً وأعواماً، فهو في آخر المطاف لن يحقق إلا أطماع الاستكبار، ولم يُسعد إلا الأمريكان، وأما شعبه وأهل وطنه فهم في حرمانٍ وفقرٍ وجهلٍ وألمٍ لا يُطاق.

مسؤولية الأمة

ما لم تخلع الأمة - وبالأخص نخبها وخواصها - هذا اللباس المذل ولم ترفض هذا المنهج المنحرف، وما لم ترجع إلى إسلامها الأصيل، فلا ينبغي أن ترجو لنفسها ولا لشعبها خيراً ولا نفعاً.

وهل انتهت القصة؟

كلا، لم تنتهِ القصة؛ حيث وجدوا أنّ الإسلام ما زال باقياً، وفي الأمة من يحمي مقدراتها ويحفظ حماها وعزتها وكرامتها، فتساءلوا مبغضين: كيف ذلك والناس ترتدي الإسلام الأمريكي؟

فكان الجواب: إن في الأمة من رفض هذا اللباس ولم يرضخ لإملاءات البغاة، وأبى إلا عيش العزة والحرية والكرامة، وأنهم شيعة أمير المؤمنين عليه السلام.

فالتشيع هو الذي حفظ الإسلام، وهو الذي أبقاه من ذلك الزمان إلى هـذا الزمـان، مع كل ما جرى عليه من تشـويهٍ وتضييـعٍ وتحريفٍ لمبادئه وقيمه وأحكامه وسـننه؛ فالإمام علي عليه السلام كان هو الحافظ للإسـلام حتى مع قيام السقيفة واغتصاب الخلافة وتعاقب الطلقاء وأبناءهم عليها.

وهكـذا، فـإن التشـيع هـو الـذي حفـظ الإسـلام، حتـى بثوبـه الأموي الأمريكي.

فما العمل حتى يقضوا على الإسلام من جديد؟

الجـواب: هو صناعة تشـيعٌ جديد، ولكن هذه المـرة بلباسٍ بريطاني، فكان التشيع البريطاني.

عـن الأميـر عليه السلام: «إِنَّمَـا بَـدْءُ وُقُوعِ الْفِتَـنِ أَهْـوَاءٌ تُتَّبَـعُ وَأَحْـكَامٌ تُبْتَدَعُ يُخَالَـفُ فِيهَـا كِتَـابُ اللهِ وَيَتَوَلَّـى عَلَيْهَا رِجَـالٌ رِجَالًا عَلَى غَيْـرِ دِينِ اللهِ فَلَوْ أَنَّ الْبَاطِـلَ خَلَـصَ مِـنْ مِزَاجِ الْحَقِّ لَمْ يَخْفَ عَلَـى الْمُرْتَادِينَ وَلَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَـصَ مِـنْ لَبْسِ الْبَاطِلِ انْقَطَعَتْ عَنْهُ أَلْسُـنُ الْمُعَانِدِيـنَ وَلَكِنْ يُؤْخَذُ مِنْ هَـذَا ضِغْـثٌ وَمِـنْ هَذَا ضِغْـثٌ فَيُمْزَجَـانِ فَهُنَالِكَ يَسْـتَوْلِي الشَّـيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ وَ يَنْجُو الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللهِ الْحُسْنى»[1].

التشيع البريطاني

مـا دام التشـيع يمثـل نـواة الإسـلام وقلبـه النابـض وروحـه الخالـدة، فكانت الشـيطنة البريطانية بصناعة تشـيع شـبيه بالتشـيع الأصيل، يحقق أهدافهم على ما تبقى من إسلام أعداءهم، إنه التشيع البريطاني.

(1) نهج البلاغة، خطبة 50

الاختراق من الداخل

هـذه المـرة، التحريف في داخل النواة، والسـهم يصيب عين الإسـلام وروحـه المتألقـة وقلبـه النابـض، فـلا قاعـدة ولا داعش ولا غيرهمـا، إنما عمائم سوداء وأخرى بيضاء! وألقابٌ ما أنزل الله بها من سلطان.

نعـم، اخترقـوا الحـوزات العلميـة فـي النجـف وقـم وكربـلاء وغيرها؛ ليصنعـوا واجهـةً وعلمـاءً يفكرون كما يريـد لهم الاسـتعمار البريطاني أن يفكـروا؛ فيهدمـون التشـيع مـن داخلـه، ويشـوّهون سـمعته مـن حُماته، ويشقّون الصف بمثل هذه العمائم المهترئة.

عمامةٌ صنيعة الاستخبارات البريطانية

لا أدري، أنيـامٌ أم أيقـاظ، أم أنهـم فـي غيّهـم يعمهـون؟ كيف لهم أن يصفقـوا لعمامـة مقرهـا ودعمهـا مـن الاسـتخبارات البريطانيـة؟ ولعالـمٍ يتعـرض فـي وضـح النهـار لعمامـة علمـاء الطائفة؟ علـى وقاحـة منطقه وضحالة فكره وبذاءة كلماته!

نعم، إنه خبيث العمائم وعميلٌ بصورة عالِم، وشيطانٌ في هذا الزمن الغابر.

عن الأمير عليه السلام: «وَإِنَّمَا سُـمِّيَتِ الشُّـبْهَةُ شُـبْهَةً لِأَنَّهَا تُشْـبِهُ الْحَقَّ، فَأَمَّا أَوْلِيَـاءُ اللهِ فَضِيَاؤُهُـمْ فِيهَـا الْيَقِيـنُ وَدَلِيلُهُمْ سَـمْتُ الْهُدَى، وَأَمَّـا أَعْدَاءُ اللهِ فَدُعَاؤُهُـمْ فِيهَـا الضَّلَالُ وَدَلِيلُهُمُ الْعَمَى، فَمَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَنْ خَافَهُ وَ لَا يُعْطَى الْبَقَاءَ مَنْ أَحَبَّه».[1]

---

(1) نهج البلاغة، خطبة 38

فدكٌ تكسر ضلع الزهراء عليها السلام!

جاء بقناة فدك ليكسر ضلع الزهراء عليها السلام مرة ثانية، ويسلب إرثها بتشويه دين أبيها، ويغرر بضعاف العقول بعمامته التي لُفّت بحبال الغدر والخيانة!

عن الأمير عليه السلام: «وَآخَرُ قَدْ تَسَمَّى عَالِماً وَلَيْسَ بِهِ فَاقْتَبَسَ جَهَائِلَ مِنْ جُهَّالٍ وَأَضَالِيلَ مِنْ ضُلَّالٍ وَنَصَبَ لِلنَّاسِ أَشْرَاكاً مِنْ حَبَائِلِ غُرُورٍ وَقَوْلِ زُورٍ قَدْ حَمَلَ الْكِتَابَ عَلَى آرَائِهِ وَعَطَفَ الْحَقَّ عَلَى أَهْوَائِهِ يُؤْمِنُ النَّاسَ مِنَ الْعَظَائِمِ وَيُهَوِّنُ كَبِيرَ الْجَرَائِمِ يَقُولُ أَقِفُ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ وَفِيهَا وَقَعَ وَيَقُولُ أَعْتَزِلُ الْبِدَعَ وَبَيْنَهَا اضْطَجَعَ فَالصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَانٍ وَالْقَلْبُ قَلْبُ حَيَوَانٍ لَا يَعْرِفُ بَابَ الْهُدَى فَيَتَّبِعَهُ وَلَا بَابَ الْعَمَى فَيَصُدَّ عَنْهُ وَذَلِكَ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ».[1]

شريعتمداري المرجع

هو مثالٌ على ما نقول ومدّعمٌ لما ذكرناه، فقد صنعوه لكي يكون نـدّاً للإمام الخميني رضوان الله تعالى عليه من أول أيام الثورة الإسلامية الإيرانية، وكانت له موقعية عند الكثير من الناس حيث كان يقلّده نحو 3 ملايين من الشيعة، وكان ثورياً طوال 15 عاماً، ولكن عند المحكّات والمنعطفات كانت تُعرف حقائق هذه العمامة، فقد كان الإمام رضوان الله تعالى عليه يدعو لإسقاط النظام بينما كان هو يدعو للمملكة الدستورية وإبقاء الشاه! وكان الإمام الخميني يقول وهو يقول! ولكن بعد انتصار الثورة الإسلامية وعندما

(1) نهج البلاغة، خطبة 87

هجـم الطـلاب الجامعيين على السـفارة الأمريكية واسـتولوا على الوثائق السرية، اكشتفوا بأنه كان عميلاً للاستكبار والاستعمار طيلة أيام الثورة!

لفتة هامة: لا نرفض الجميع

هـذا لا يعنـي أن يفهـم البعـض خطئـاً أننـا نرفـض أي مرجـعٍ آخر غير الولـي القائـد، فهـذا كلامٌ لا يقـول بـه عاقـل، وإنمـا مرادنـا أن هنـاك من بيـن المراجـع أو مـن يدّعون المرجعية - وإن كانـوا قلة - هم عملاء من حيـث يعلمـون أو لا يعلمـون، ومعيـار عمالتهـم أن أفعالهـم وتصرفاتهم كلها تصبّ في صالح الاستكبار العالمي وتحت مشروع التشيع البريطاني، فالتقييم بلحاظ الواقع الخارجي والسـلوك على الأرض، ويكفيك أن تنظر إلـى إعـلام الاسـتكبار العالمـي وعملائهم، حيـث تجدهم يمجّـدون مثل هذه العمائم ومثل هذه المرجعيات، وكما يقول السيد الإمام رضوان الله تعالى عليه: «إذا رضـي علينـا الأمريـكان فعلينـا أن نتهـم أنفسـنا»، وكيف لا؟ وهـل يرضى الشيطان إلا على أوليائه؟!

بعض معالم التشيع البريطاني

- **محاربة الوحدة الإسلامية:** فهم أساس أي شقاقٍ وشرخ في الأمة؛ فهـم لا يؤمنـون بالوحدة الإسـلامية، ويسـعون لإيجـاد الاحتراب بين المسلمين، فلذلك يحرّكون المسائل الخلافية بين العوام ومن خـلال الفضائيـات، فـإذا كانـت بالأمس وصـال وصفا بلغةٍ سـلفية وهّابية، فاليوم فدك بالصبغة الشيعية البريطانية.
- ويزيـد التشـيع البريطانـي بأنـه يقـوم بإيجـاد الشـقاق والاحتراب

وإيجاد الفتن بين الصف الشيعي الواحد، فما أن تقع أرجلهم على أرضٍ حتى يزرعوا الشقاق والصراع بين المؤمنين.

- **تسخيف القضية الفلسطينية:** هم لا يعيرون القضية الفلسطينية أي اهتمام مع أنها القضية الأم والأساس، خصوصاً أن العدو هو الصهاينة مع الحماية الأمريكية والولادة اللاشرعية البريطانية.

- **يقولون:** فلسطين سنّة والله سلّط عليهم اليهود! فماذا نقول لمثل هؤلاء وهم يحملون مثل هذا المنطق؟!

- الاشتغال بهوامش الفروع، لا تجدهم يركزون على المسائل الأصيلة والأساسية ويركزون على المسائل الفرعية، حتى يتحوّل المباح أو المستحب إلى واجب وفرض عين!

- وعندما تقع الحروب المصيرية لا تجدهم في الساحات، فأين الذين يبكون على السيدة زينب عليها السلام عندما هدّد الدواعش بأن ينبشوا قبرها؟ وأينهم وهم يرون الغزاة يقطعون الأمة قطعةً قطعة؟ فمسائل الجهاد ومقارعة الطغاة والاحتلال وغيرها هي أمور غير مهمة! وما المهم؟ قالوا: إحياء المآتم وعقد مجالس البكاء! حتى ذهبت بعض عمائمهم إلى بعض المناطق المفارقة في جنوب لبنان من أجل أن يخدّروا الشباب ويزّهدوا الناس عن خيار المقاومة واسترجاع الكرامة! فلمّا ضعف الصهاينة من مقاومة وبسالة وشجاعة رجال حزب اله تراهم يرسلون مثل هذه العمائم لتوهين عزمهم وتغيير فكرهم ومن ثم تحقيق النصر عليهم، فإنا لله وإنا إليه راجعون من عمائم مثل هذه العمائم، وباسم الحسين عليه السلام ومنبر الحسين عليه السلام يقتلون الحسين عليه السلام.

- **معاداة خط الإمام الراحل** رضوان الله تعالى عليه: الإمام يطرح أسبوع الوحدة وهم يطرحون أسبوع البراءة! والإمام يطرح عشرة الفجر (انتصار الثورة) وهم يخترعون عشرة وراء عشرة! يأخذون الاسم ويفرغونه من المحتوى وهكذا.

- **القشرية في فهم الدين:** هم يرفضون أن يتعمقوا في أحكام الدين وبيان فلسفته، خصوصاً في القضايا العقلية الفلسفية، فهم حربٌ على كل ما فيه تعقّل بحجة التعبّد، حتى دعوا إلى فصل الدين عن العقل! وما أشبه اليوم بالبارحة حين تم فصل الدين عن السياسة!

- **المهادنة والوقوف مع الحكام:** قد تراهم - عندما يرون في المصلحة في ذلك - يتعاقدون مع الحكام الجائرين، بل يستلمون منهم الأموال لتأمين رواتب طلاب العلم (المشايخ) في حوزاتهم! فلا أعلم/ ما هو مصير هذا العالم الذي يأكل ويشرب على نفقة الدولة الظالمة الجائرة؟ وهل صناعة العمالة غير ذلك؟ وهل تكون صناعة علماء البلاط بغير هذه الطريقة؟ وهذا الملجس الأعلى الإسلامي وذلك المعهد الجعفري وتلك حوزات النظام، فهل الناس نيام؟

والمؤسف أن ينضم الإنسان لهذه الحوزات بعد كل معانات في سجون الظالمين، ويكون مؤسساً لهدم التشيع بعمائم هو يصنعها بمقاساتٍ حكومية!

فإنا لله وإنا إليه راجعون!

مسجد ضرار

الاسم والمحتوى

رمزٌ لكل مشروع نفاقي ظاهره إيمان وباطنه كفر وإلحاد، فالاسم مسجدٌ يُعبد الله فيه، والمحتوى مسرحٌ للأهواء وعبادة الذات والشيطان، والهدف المعلن هو هداية الناس والأخذ بأيديهم إلى بر الأمان والفوز بالجنة والقرب من الله، وأمّا الهدف المخفي فهو هدم الإسلام ومحاربة الناس والأخذ بهم للنار والدخول تحت ولاية الشيطان.

قبا وضرار: هدايةٌ وضلال

هناك مسجدان، قبا وضرار، هدايةٌ وضلال، صدقٌ وكذب، تقوى ونفاق، وهناك مؤسسات لكل من المسجدين، وهناك الجمهور التابع، وهكذا يكون الاصطفاف هنا وهناك، لا بين الإسلام والكفر، بل بين الإيمان والنفاق، وهو أصعب اصطفاف حيث يصعب على الكثيرين التفريق بين مسجد قبا ومسجد ضرار، وأصعب منه أن يُفرّق بين المؤسسين؛ فكل منهم أو منها ظاهره الإيمان والصالح، ومما يزيد

المعاناة والامتحان، كثرة روّاد مسجد ضرار وقلّة المصلّين في مسجد قبا، كما هو ملاحظٌ في مختلف الأزمان.

من المسجد للعمامة

انطلقنا من المسجدين قبا وضرار، لننتقل إلى غيرهما، فهنا عمامة وهناك عمامة، وهنا جمعية وحزب وتيار وهناك جمعية وحزب تيار، فالظاهر واحد والشكل متطابق والأهداف متقاربة، ولكن بينها بُعد المشرقين، نعم، بُعد ضرار وقبا، والناس في حيرةٍ وذهولٍ وتيهٍ عن معرفة الحق من الباطل والهدى من الضلال.

التمييز بين المسجدين

الواجب على الناس أن يميزوا بين الأمرين، ولا ينبغي أن يعيشوا مكتفين بالظواهر والقشور والانخداع بألاعيب المنافقين وأصحاب المطامع وطلاب الدنيا، وإلا فإنّ المتضرر في آخر المطاف هم أنفسهم ولات حين مناص، فكم من علي أُزوي في بيته بعد سقيفة الضلال؟ وكم من حسين ذُبح والناس تصفق لعبيد الله بن زياد؟ وكم صار انقلابٌ على الأعقاب!

البنيان: التقوى أم الفساد؟

إنّ الأساس الذي يقوم عليه البناء هو أهم شيء في كل مشروع ، قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ

بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾[1]، فإذا كان الأساس يبتني على العقيدة الحقة والأخلاق الفاضلة فإنه سيكون عملاً مباركاً، أما إذا كان الأساس هو حب الدنيا واللهث وراء المنصب والجاه والمحسوبيات ومحورية الأنا والذات، فمهما ارتفع البناء فإنه سيسقط السقوط المدوّي الذي يدمّر البلاد والعباد ويفسد دنيا الناس وآخرتهم.

النية الخالصة والشرك الخفي

إنّ هذا النزاع بين المأتم والمأتم، كل ذلك يرجع إلى انحرافٍ في النية وعدم وجود الخلوص ودخول الأهواء والشرك الخفي في العمل، وهذا لا حلّ له إلّا:

أولاً: تربية أفراد مؤمنين مخلصين يحملون الأهداف الربانية والهموم الرسالية ويسعون لتحقيق ما يصلح دنيا الناس وآخرتهم.

ثانياً: لا بدّ من إبعاد أمثال هؤلاء الذين لا يصلح معهم وعظ ولا إرشاد ولا يكفّون عن زرع الفتن وإيجاد القلاقل والشقاق بين الصف الإيماني.

استقامة الأفراد والأفكار

إنّ الذين يسعون لإقامة عملٍ إيماني، عليهم أن يكونوا دقيقين على صعيد الأفكار والرؤى التي يحملونها، والأفراد الذين يحملون المشروع؛

(1) التوبة: 109

حيث لا بدّ أن يتسلحوا بالفكر الصائب ويلتبسوا بالأخلاق الفاضلة والسلوكيات الإيمانية، والحذر من المجازفة بالدخول في مشاريع غير واضحة الرؤى فضلاً عن كونها منحرفة أو هشّة أو العمل مع منحرفين غير متدينين.

علماء ضرار .. وعاظ السلاطين

علماء ضرار .. أعظم ما يزلزل أركان المجتمع ويهدُّ من قواعده ويشعل الفتن بين القلوب؛ فإذا فسد العالِم أخلاقياً وانحرف فكرياً وكان لاهثاً وراء الدنيا لا يرى دونها بديلاً، فإنّ أول ضحيةٍ هو الدين حيث يكون مسرحاً لأهوائه ونزواته، والضحية الثانية الناس حيث يغرّهم بظاهر تدينه ويقتلهم بسم خبثه وانحطاطه، فشريح القاضي في كل زمان ووعاظ السلاطين لا يخلو منهم مكان، وعلى الإسلام السلام إذا لم يتم اجتثاث أمثال هؤلاء العلماء ورميهم في مزابل التاريخ.

عن الأمير عليه السلام: «هَا إِنَّ هَاهُنَا لَعِلْماً جَمّاً وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً بَلَى أَصَبْتُ لَقِناً غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ مُسْتَعْمِلًا آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا وَمُسْتَظْهِراً بِنِعَمِ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ وَبِحُجَجِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ أَوْ مُنْقَاداً لِحَمَلَةِ الْحَقِّ لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ يَنْقَدِحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ أَلَا لَا ذَا وَ لَا ذَاكَ أَوْ مَنْهُوماً بِاللَّذَّةِ سَلِسَ الْقِيَادِ لِلشَّهْوَةِ أَوْ مُغْرَماً بِالْجَمْعِ وَ الِادِّخَارِ لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ أَقْرَبُ شَيْءٍ شَبَهاً بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ».[1]

---

(1) نهج البلاغة، الحكمة: 147

وظيفة الناس اتجاه العلماء

لا يحق للناس أن يُعرضا عن كل العلماء بحجة وجود علماء ضرار؛ وذلك لوجود علماء صلحاء ووجود مسجد قبا، بل الواجب على الناس أن تقوّي مثل هؤلاء العلماء الصالحين وتقف معهم وتساندهم وتفضح أولئك العلماء الفاسدين، خصوصاً حال الاختلاف والنزاع بين الصنفين من العلماء، وهل يصح الوقوف على التل والتفرج على الصراع بين جبهتي الحق والباطل بحجة أن هؤلاء علماء وأولئك أيضاً علماء، مع وضوح الصالح منهم والفاسد؟!

وهل هذا إلا إعطاء العذر للذين لم يقفوا مع الإمام علي ولم يصطفوا مع معاوية لعنه الله، وبقوا متفرجين لا مع هذا ولا ذاك! فالحياد لا معنى له مع وضوح الصفوف والمصطفين.

عن الأمير عليه السلام: «اللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ للهِ بِحُجَّةٍ إِمَّا ظَاهِراً مَشْهُوراً وَإِمَّا خَائِفاً مَغْمُوراً لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللهِ وَبَيِّنَاتُهُ وَكَمْ ذَا وَأَيْنَ أُولَئِكَ وَاللهِ الْأَقَلُّونَ عَدَداً وَالْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللهِ قَدْراً يَحْفَظُ اللهُ بِهِمْ حُجَجَهُ وَبَيِّنَاتِهِ حَتَّى يُودِعُوهَا نُظَرَاءَهُمْ وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ وَبَاشَرُوا رَوْحَ الْيَقِينِ وَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتْرَفُونَ وَأَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ وَصَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللهِ فِي أَرْضِهِ وَالدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ آهْ آهْ شَوْقاً إِلَى رُؤْيَتِهِمْ».[1]

---

(1) نفس المصدر

لا بد من الحزم

أنـه لا بـد من الحسـم وعـدم المهادنة والمداهنة مع أي ضرار، سـواءً كان مسـجداً أو مأتمـاً أو عالمـاً أو حزبـاً سياسـياً أو غيرهـم؛ لأنـه سـوف تأتـي الويـلات علـى الأمة في حـال تم غض الطرف عن هـذه الوجودات الخطرة، والعلاج إذا كان من البداية ومن الجذور والأساس أفضل وأنفع مـن العـلاج لاحقـاً، ولعلـه قد يفـوت الأوان ولا يكون هنـاك علاج! ومع عـدم إمـكان علاجهـم - كما يحصل كثيـراً - فلا بد من تحذيـر الناس من الاقتراب منهم وعدم الاغترار بمظاهرهم الكاذبة الخادعة، فالوباء الذي لا تقدر على علاجه ينبغي تحذير الناس منه ومن الاقتراب منه.

عـن الأميـر عليه السلام: «إِنِّي فَقَأْتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ وَ لَـمْ يَكُنْ لِيَجْتَرِئَ عَلَيْهَا أَحَدٌ غَيْرِي».[1]

وضوحٌ وحزم

إننا لا بد أن نكون واضحين وحازمين، وضوح بأن هناك من لا يمكن أن ينصلـح أبـداً؛ فهـو كتب على نفسـه أنه لن يغيّر حاله الفاسـد ووضعه المنحـرف، وعليـه: فـلا بدّ من الحزم فـي التعامل مع هـؤلاء وعدم اللين معهم مع فرض كونهم منبع كل شـر وأسـاس كل فسـاد وسـبب كل شـرخ في المجتمع ونزاع بين الناس، ولا ينبغي أن نكون بسطاء بتصوّر أن الكل يمكن أن ينصلح فكرياً وأخلاقياً وسـلوكياً، فهذا خلاف الواقع، والتجارب تشـهد بخلافه، ولا ينبغي أن نكون ضعاف ليبيّن في التعامل مع هؤلاء؛

(1) نهج البلاغة، خطبة: 93

لأنه سببٌ لانتشار المرض في كل أوصال المجتمع، فإذا اتضح أن هناك ورمٌ في عضو فلا بدّ من استئصاله وعدم الرأفة معه، فالقسوة مع الورم والعنصر المفسد هو رحمة لكل أعضاء البدن، فهل نضحي بكل البدن من أجل إصبع فاسدة؟!

التدرج في الإجراءات

نعم، لا نصل إلى الحالات الحازمة واتخاذ الإجراءات القاطعة إلا مع اليأس من كل الحلول اللينة والمحاولات المتكررة والناعمة، فلا ينبغي الشدة في أوائل الطريق ولا الإسراع في الخطوات من بداية العلاج؛ لأن الأمور قد تنصلح من خلال الموعظة والنصيحة والشدة الخفيفة، فتكفينا المؤونة من الذهاب للعمليات الجراحية التي قد تسبب مضاعفات خطيرة، فينبغي الدقة في التشخيص، تشخيص الداء والدواء وطريقة العلاج وانتخاب أفضل الوسائل والخطوات.

لغة الجراح ولغة الأكتاف

إقدام المضحين

عندما تنفجر الثورة، يقوم المضحون وأرواحهم على أكفهم ودماءهم تصبغ الأرض لتروي شجرة الحرية والعزة والكرامة، لا يطلبون دنيا ولا ينخدعون بزخارفها الفانية، قاموا لله جل وعلا ونصروا دينه وحفظوا عباده وبلاده، وكانوا شوكة بوجه أعدائه، رافعين لواء الجهاد ضد الطغاة والمستكبرين فكان منهم المهجر والسجين، وكان منهم المسافر مع الشهداء الراحلين.

ملؤوا الساحات وأسقطوا العروش

إنهم الشباب الذين يملؤون الساحات ويسطرون أروع الملاحم، وتّدوا في الميدان أقدامهم، وهنفوا بسقوط طغاتهم، وأخذوا يكتبون بقلم الفداء ودمائهم على جراحاتهم، وكانت صرخات الثاكلات سكن آلامهم، ودموع الأطفال وهج إقدامهم، حتى زلزلوا القصور وسقطت العروش وانتصر الدم على السيف.

لغة الجراح

إنّ لغـة الجـراح يفقهها هؤلاء الشـباب، فهم تيجان الأوطان وشـمعة تضـيء فـي وسـط الظـلام والوعـد الصـادق والأمـل حيـن تقطعـت كل الآمـال، والثـورة تحتـاج إلى من يفقه مثل هذه اللغـة ويترجمها بالأعمال والتضحيات، وقد صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

لغة الأكتاف

هنـاك مـن لا يفقه إلا لغة الأكتاف والركوب على مكتسـبات الشـباب والأمـة وتضحياتهـم، فهـم أثنـاء الثـورة وعندمـا يتطلـب الأمـر تقديـم التضحيـات والعيـش فـي السـجون ومقاسـاة الظلامـات، فهـم غرباء عن هذه الديار ولهم ذكاؤهم وشـيطنتهم في حفظ أنفسـهم من أن يصيبهم أي خـدش أو تدميهـم أي عثرة، فهم أبطال ميـدان الراحة والنأي بالنفس عـن المغامـرة وإلقاء النفس في التهلكـة، ويصبغون على ضعفهم وخواء إرادتهـم المبـررات الدينية بـأن الدين يلزمهم بالحفاظ على أنفسـهم في هذه المرحلة، وأنّ شخصهم - لأهميته - لا بد من المحافظة عليه، فهم أهم وأصلح.

تزييف الحقائق

متى ما تنتهي الثورة وتسقط عروش الظالمين، فإنّ لغة الجراح تكون مـن الأمـور المنسـية عندهـم، فـلا يُذكـر مـن ضحّـى ولا من بـذل الغالي والنفيس ولا من قضى شمعة شبابه خلف قضبان السجون أو هُجّر مبتعداً عن أهله وأحبته و...، ولو كان لهم موقف مشـرف في أيام الثورة بمقدار

جناح بعوضة فهو الذي سيُذكر على الدوام، وكأنه هو البطل المضحي الذي لا يُدانيه أي ثائر من الشباب.

التسلّق

بعد الثورة وعند قيام الدولة تراهم في الصدارة، ويملؤون الفضاء بضجيجهم وبوعودهم وأكاذيبهم، هنا، عند الراحة والرخاء، يزمجرون وترتفع أصواتهم، فهؤلاء يعرفون لغة التسلّق على الأكتاف والحصول على المقاعد والمناصب والشهرة والظهور.

متطلبات الدولة

إنّ متطلبات الدولة غير متطلبات الثورة، ولا يكفي أن يكون الشباب يتقنون متطلبات مرحلة الثورة من تضحية وفداء وغيرها، فهذا لا يشفع لهم كي يكونوا أسياد مرحلة الدولة بحيث تكون كلمتهم هي العُليا وصوتهم هو المتقدّم، فلكل مرحلة متطلبات، وعليه: على الشباب أن يتقنوا لغة قيام الدولة ومتطلبات مرحلة السيادة، ولا ينبغي لهم أن يجلسوا متفرجين على طلاب الدنيا كي يركبوا أكتافهم ويسرقوا جهودهم ويضيعوا كل تضحياتهم وتذهب أدراج الرياح.

ضرورة الاستقامة

إن بعض الذين يركبون الأكتاف وينخدعون بالدنيا ويتفننون في خلف الوعود ويسعون لمصالحهم الشخصية والحزبية وغيرها، هم من الذين كانوا من المضحين في زمان الثورة، إما في الميادين جرحى أو في

الطوامير سجناء، مع ما لاقوه من عذابات في طريق ذات الشوكة، ولكن عدم الاستقامة يجعل خاتمة هؤلاء المجاهدين تحرق كل جهودهم وتضحياتهم السابقة، قوله تعالى: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ﴾[1].

تعدّد ساحات الصراع

من المناسب أن أُشير إلى هذه اللفتة التي لا يعيشها إلّا من عاش جراحاتها وسُجن في زنازنيها وقاسى سياط جلّاديها، ألا وهي أنّ الكثير ممن يشار إليهم بالبنان من السجناء الذين يحملون بعض الألقاب وسطروا بعض المواقف التي يعجز عنها الأبطال في ساحات النزال، إلّا أنهم لا يملكون مثل هذه البطولات في الساحات الأخرى، فهو فكرياً يعيش الانحراف، وأخلاقياً يعيش الانحطاط وسلوكياً في آسان المحرقات، فهو لا يتورّع عن مشاهدة المحرمات ولا يرحم من معه في الزنزانات، فبعض السجناء آذوا أصحابهم أكثر من أزلام النظام.

والحاصل: إن قوة الإنسان في جانب لا يعني قوته وكفاءته في بقية الجوانب.

العبرة في الخاتمة

الحاصل أن الملاك هو في خواتيم الأمور والاستقامة المستمرة مع عدم نسيان الإنجازات التي قدمها الإنسان إذا كانت تتسم بالإخلاص

---

(1) هود: 112

والصدق والحقانية.

لكل مرحلة أهلها

كل مرحلةٍ لها أهلها، ونعني بذلك أنه كما نحتاج إلى المخلص والكفؤ في أيام الثورة والكفاح والتضحيات، فكذلك في أيام الدولة تحتاج إلى المخلص والكفؤ الذي يقدّم مصالح الناس على مصالحه ويكون خادماً لشعبه وساهراً على مصالحهم، فخدمة الناس شرف الدنيا والآخرة.

فرصة السجن: الارتقاء الروحي والفكري

من أعظم الفرص للسجناء أن يشغلوا وقتهم بالتربية الروحية زيادة الوعي والفكر؛ فمن الفرص الذهبية التي منحتها السماء لثلةٍ من المؤمنين المجاهدين هي حياة الزنازين، فلك أن تبني نفسك روحياً وفكرياً في أيام الشدة وصعوبة المحنة والظلمات الداكنة.

عن الأمير عليه السلام: «أَلاَ وَإِنَّ الشَّجَرَةَ الْبَرِّيَّةَ أَصْلَبُ عُوداً، وَالرَّوَائِعَ الْخَضِرَةَ أَرَقُّ جُلُوداً، وَالنَّابِتَاتِ العِذْيَةَ أَقْوَى وَقُوداً، وَأَبْطَأُ خُمُوداً»[1].

فإذا كان المستقبل أصعب من الحاضر، وامتحانات الأيام القادمة أشدُّ، فلا بدّ أن يكون الإعداد بمستوى أقوى.

المرحلة القادمة أشد صعوبة وقسوة

إن ظروف السجن وإن اشتدت وقست، ولكن تبقى الحياة المستقبلية

(1) نهج البلاغة، كتاب: 45

أشـد قسـوة وأصعب، خصوصاً إذا كنا نريد أن نقيم دولة الإسـلام ونطبق شـريعة السـماء، فسـوف يقف في وجهنا كل الأعداء من كفار ومنافقين وشـرار النـاس، ويكفـي أن نرى هذه الدولة الفتية (الجمهورية الإسـلامية) لنـرى أن سـرّ صمـود هـذه الدولة أنهـا تملك أربعيـن عاماً من الثـورة التي قدّمت آلاف الشهداء وآلاف السجناء والمهجرين و...، فلأنّ هذه الدولة قد نبتت في ظروف قاسـية وتجاوزت الامتحانات الصعبة وكتبت نصرها بلغة الدم والعزم والفداء والرؤية التوحيدية الخمينية، لذلك تجدها اليوم قـادرة علـى مواجهة كل الاسـتكبار العالمي، بل هي تـزداد قوة يوماً بعد يوم.

إن تنصروا الله ينصركم

طـب يـا شـعبي نفسـاً وامـضِ قدمـاً وتـوكل علـى الله وارجـه أمـلاً، فالمسـتقبل لعبـاده الصالحيـن، ومـا علينا إلا أن نثبت ونسـتقيم حتى آخر المطـاف، قوله تعالى: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[1] والأرض يرثها عباده الصالحون.

الإعداد المناسب للمرحلة

علـى كل حـال، لا بـدّ للثـوار والمخلصيـن أثنـاء الثـورة أن يعـدّوا أنفسـهم للمرحلـة القادمـة، ولا يكون كل همهم الاشـتغال بمرحلة الثورة وجراحاتها، فلا بدّ أن ننظم صفوفنا ونقوّي روابطنا ونشـتغل ببناء الدولة قبـل أن تقـوم، ولا نسـمح للمسـتغلين أن يركبـوا علـى الأكتـاف، وذلـك

(1) محمد: 7

بالوعي والبصيرة ووضوح الرؤية.

فالمعارك القادمة ليست معارك عسكرية ولا معارك عضلات، بل هي معركة الفكر والوعي وصراع الإرادات.

الارتقاء بالشباب

لا بدّ من تربية الشباب من اليوم على الجانبين:

الفكري: حيث يرتقون في فكرهم وبصيرتهم ورؤيتهم الكونية التوحيدية.

الروحي: بالتخلي عن الرذائل والتحلي بالفضائل.

صدر لدار الوفاء للثقافة والإعلام

سلسلة رجالٌ صدقوا:

١- هكذا عرفوه، الشهيد رضا الغسرة
٢- المؤمن الممهد، الشهيد علي المؤمن
٣- فخر الشهداء، الشهيد عبدالكريم فخراوي
٤- الخارجون من الماء، رواية المحرر من السجون الخليفية محمد طوق، كمال السيّد
٥- القادم من هناك، رواية حول الشهيد القائد رضا الغسرة، كمال السيّد

سلسلة نهج الولاية:

١- العمل المؤسساتي في فكر الإمام الخامنئي
٢- الاستغفار والتوبة، الإمام الخامنئي
٣- التحليل السياسي في فكر الإمام الخامنئي
٤- العبد الصالح، رواية الإمام الخامنئي عن الإمام الخميني
٥- سيد شهداء محور المقاومة، الشهيد القائد قاسم سليماني
٦- عهد الأمير إلى المسؤول والمدير، الإمام الخامنئي
٧- النفوذ في فكر الإمام الخامنئي

سلسلة من داخل السجن:

١- التغيير في سبيل الله، الشيخ زهير عاشور
٢- تأملات في الفكر السياسي، الشيخ زهير عاشور
٣- الإسلام والعلمانية، أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين
٤- الرحيل نحو الأبدية، الساعات الأخيرة للشهيد علي العرب قبل إعدامه، كمال السيّد

٥- يسألونك عن عاشوراء، الأستاذ محمد فخراوي
٦- رسول الرحمة، أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين
٧- على ضفاف الحسين، الأستاذ محمد سرحان
٨- نشيد الشهادة، شرح وصية الشهيد القائد قاسم سليماني، الأستاذ محمد سرحان
٩- ماضون على دربك، قصص أسرى البحرين بعد استقبال خبر شهادة الحاج قاسم سليماني
١٠- مرج البحرين يلتقيان، حياة الإمام علي وفاطمة الزهراء (ع)، الأستاذ محمد فخراوي
١١- خط الإمام الخميني، الشيخ جاسم المحروس
١٢- الإسلام دين الفطرة، أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين
١٣- شقشقة المظلوم، شرح الخطبة الشقشقية لأمير المؤمنين عليه السلام، الشيخ زهير عاشور
١٤- اللامنطق في الفكر والسلوك، مواجهة النبي موسى عليه السلام لفرعون، أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين (جزئين)
١٥- وذكرهم بأيام الله، الأستاذ محمد سرحان
١٦- إلى أحبتي، نصائح تربوية إلى الشباب، الشيخ زهير عاشور
١٧- رحيق كربلاء، الشيخ زهير عاشور
١٨- معرفة النفس طريق لمعرفة الرب، أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين
١٩- شمعة في وسط الظلام، الشيخ زهير عاشور (هذا الكتاب)

سلسلة الاستكبار العالمي:

١- تاريخ أمريكا المستطاب، الدكتور محمد صادق كوشكي

سلسلة تاريخ البحرين:

١- شهادة وطن، إفادات قادة الثورة المعتقلين وعذاباتهم
٢- آل خليفة الأصول والتاريخ الأسود
٣- الإبادة الثقافية في البحرين
٤- تيار الوفاء الإسلامي، المنهج الرؤية الطموح

كتب أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين:

١- معرفة النفس طريق لمعرفة الرب
٢- اللامنطق في الفكر والسلوك، مواجهة النبي موسى عليه السلام لفرعون (جزئين)
٣- الإسلام دين الفطرة
٤- رسول الرحمة
٥- الإسلام والعلمانية
٦- الجمري في كلمات أمينه وخليله
٧- القدس صرخة حق
٨- إضاءات على درب سيد الشهداء عليه السلام
٩- قراءة في بيانات ثورة الإمام الحسين عليه السلام
١٠- الدولة والحكومة
١١- الإنسان رؤية قرآنية - الجزء الثاني
١٢- الإنسان رؤية قرآنية - الجزء الأول
١٣- في رحاب أهل البيت عليهم السلام
١٤- الشهادة رحلة العشق الإلهي

كتب أخرى:

١- قافلة الخلود - شهداء البحرين

٢- عاشوراء البحرين ٢٠١٩
٣- كتيّب المقاوم العارف، الشهيد المقاوم أحمد الملالي
٤- عاشوراء البحرين ٢٠١٨
٥- حصاد البحرين ٢٠١٧
٦- عاشوراء البحرين ٢٠١٧
٧- في رحاب مدرسة الإمام الخميني قدس سره
٨- المهدوية في الفكر الولائي
٩- الحصاد السياسي ٢٠١٦
١٠- ألم وأمل، السيد مرتضى السندي

كتب باللغة الفارسية:

١- تغيير در راه خدا (التغيير في سبيل الله)، الشيخ زهير عاشور
٢- بازخوانى خطبه هاى امام حسين (قراءة في بيانات ثورة الإمام الحسين)، أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين
٣- بر آستان اهل بيت (في رحاب أهل البيت)، أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين
٤- رنج و اميد (ألم وأمل)، السيد مرتضى السندي
٥- گواه ميهن (شهادة وطن)، إفادات قادة الثورة المعتقلين وعذاباتهم
٦-تاريخ سياه آل خليفة (آل خليفة الأصول والتاريخ الأسود)
٧-بت شكن (رواية الخارجون من الماء)، كمال السيّد

لِمَ العجب واليوم ترى كيف أن الاستكبار العالمي بقيادة الشيطان الأكبر والصهيونية العالمية وبقية دول الكفر والنفاق، كلها تصطف ضد القائد السيد علي الخامنئي دام ظله الشريف، ودولته الفتية المباركة؟ فإذا كانوا بالأمس قد اجتمعوا من كفار ويهود ونصارى ومنافقين ضد الإمام علي عليه السلام، فها هو الاصطفاف نفسه اليوم ضد القائد السيد علي الخامنئي دام ظله الشريف ودولته! فأيهما أعجب؟

الموقع الرسمي
دار الوفاء للثقافة والإعلام